

شرح الأخبار

[148] ثم انصرف وانصرفوا. فأخذها عمر وخرج، وقاتل ومن معه، وانصرف وانصرفوا ولم يصنعوا شيئا (1). فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كزار غير فرار، يفتح خيبر عنوة، وكان علي عليه السلام قد رمد، فتخلف، فتناول لها جماعة (من) الناس (2). فلما أصبح أتاه علي عليه السلام وهو أرمد قد عصب على عينيه (3). فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مالك يا علي. فقال قد رمدت يا رسول الله. قال: ادن مني، فدنا منه، فتفل في عينيه (4)، ففتحهما في الوقت ما بهما علة، وما رمد بعدها، فأعطاه الراية فأخذها، وعليه جبة أرجوان حمراء، وقصد إلى خيبر، فخرج إليه مرحب صاحب الحصن، وعليه درع وبيضة ومغفرة وهو يرتجز ويقول: قد علمت خيبر أني مرحب * (شاكى) السلاح بطل مجرب أطعن أحيانا وحيناً أضرب (5) فأجابه علي بن أبي طالب عليه السلام:

(1) وفيه أيضاً: ثم رجع فأخبر رسول الله. (2)

وفي رواية الحسين بن واقد أضاف: وقال بريدة: وأنا ممن تناول لها. الفضائل لابن حنبل ص 130. (3) وفي كفاية الطالب: قد عصب عينه بشقة بردله قطري. (4) روى ابن المغازلي في مناقبه ص 180 باسناده عن المغيرة عن أم موسى، قالت: سمعت علياً عليه السلام يقول: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله وجهي وتفل في عيني يوم خيبر. (5) ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص 102: قد علمت خيبر أني مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب إذا الليوث أقبلت تلهب * وأحجمت عن صولة المغلب أطعن أحيانا وحيناً أضرب